الأربعون الحنبلية

جمعتها من مسند أبي عبدالله

أحمد بن حنبل رحمه الله ت: ٢٤١ هـ

أبو سهيلة سامي بن أحمد بن فتوح الحنبلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الأربعون الحنبلية

من مسند أبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل

جمعها ورتبها راجي عفو ربه المنان

سامي بن أحمد أبي سفيان

المصري الحنبلي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملًا كشف ما لا قيتُ من عوج
فإن لحقتُ بهم من بعد ما سبقوا فكم لربِّ الورى في ذاك من فرج
وإن بقيتُ بظهر الأرض منقطعًا فما على عرجٍ في ذاك من حرج

ممتثلا بما امتثل به ابن ضويان رحمه الله ت: 1353هـ في مقدمة «المنار».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

إهداء:

إلى سيدي الشيخ الإمام المبجل، إلى إمام الأئمة، ناصر السنة وقامع البدعة، الثابت في المحنة، إلى الحافظ العابد الزاهد الورع، إلى إمام أهل السنة والجماعة، من طاف البلاد لتحصيل حديث سيدنا رسول الله ﷺ، إلى الإمام الفقيه صاحب المذهب السائر،

إلى أبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني رحمه الله وبل ثراه، وجزاه عنا خيرا، فوالله! إنه لحجة بيني وبين الله، كما قالها الإمام ابن المديني، وغيره رحمهم الله[1].

وأمتثل في ذلك بأبيات العلامة مرعي الكرمي ـ رحمه الله ـ ت: 1033هـ، لما قال:

لَئِن قَلَّد النَّاسُ الأَئِمَّة إِنَّنِي ... لَفِي مَذْهَبِ الحَبْرِ ابن حَنْبَلِ رَاغِبُ

أُقَلِّدُ فَتوَاهُ وَأَعْشَقُ قَوْلَهُ ... وَلِلنَاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ

(١) روها الإمام ابن عساكر في (تاريخ دمشق)(279/5) ط/ دار الفكر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادي له، وأشهد أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أمَّا بعد:

فقد جمعت هذا الجمع لنفسي، ولأبنائي، ومنافسة لإخواني، وتشبها بالكبار، ووفاءً للإمام أحمد، ولو بما لا يذكر في ساحة العلم والعلماء، ومع تزببٍ وضعف بصدق ودون تصنع، لعله يلق قبولا، والله الموفق.

وللقارئ النبيل، والطالب النبيه أن يتعجب ويسأل: ولما لم تجمعه لله!؟

فأقول لك أخي: حاولت أن أستشعر هذا المعنى فلم أستطع مما ران على القلب، وبعد ما سمعت كلام الكبار، وأنهم ما استطاعوا أن يقولوها، فهل أنا أفضل منهم!؟

ولكن جمعت ذلك الجمع متمنيا أن يكون بين يدي طلاب العلم الصغار مثلي، يكون حافزا، ومقدمة لحفظ السنة، وتأسيا بمن سبق ولحق في جمع الأربعينيات، وإن كنت أقل من ذلك بكثير وفوق الكثير، والله يسترنا، ويسددنا، رب يسر وأعن يا كريم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

منهج الجمع، والترتيب

وبذلك أكون قد ذكرت لك أخي الكريم سبب هذا الجمع، وأتمنى على ربي سبحانه أن يحسن نوايانا، ويصلح بالنا، ويهدي قلوبنا، ويجعل مآل ما علَّمَنا له سبحانه، آمين.

لن أخفيك سراً أخي، ولن أغشك، ساتصنع الآن معك وكأني من الفاهمين، وأقول:

المنهج في نقاط:

1- صدرت الجمع بحديث النية تأسيا بأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ـ رحمه الله ـ ت: 256هـ، كما فعل في صحيحه.

2- انتقيت هذا الجمع من مسند سيدنا الإمام المبجل أحمد ابن حنبل، واعتمدت طبعة الرسالة؛ لذا فلن أكرر: رواه أحمد في مسنده...، والترقيم يوافق رقم الحديث في الطبعة.

3- لن أخرج الأحاديث، ولن أنقل لك أحكام العلماء عليها، وهي صحيحة، ومنثورة في الصحاح، واكتفي بذكر الصحابي إلا في النادر، اختصارًا وحتى لا أُثقل الحواشي.

4- وأُتبع الحديث فوائد مختصرة تشتمل على سيرة الإمام، وغيرها حسب ما يفتح الله ويمنُّ بعطائه سبحانه.

5- وضعت قبل كل حديث في منتصف السطر بين قوسين رقمه في هذه الأربعين، ووضعت رقم الحديث في «المسند» قبل الحديث، ولا أشير إلى مواطن تكرار الحديث في «المسند».

راجي عفو ربه المنان

سامي بن أحمد أبو سفيان

المصري الحنبلي

01096899173

وكان الشروع فيه في 22 ذو الحجة 1441هـ=2020/8/12م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وإنْ تَجِدْ عَيبًا فَسُدَّ الخَلَلا فَجَلَّ مَنْ لَا فيهِ عَيبٌ وَعَلا
والحمدُ لله على مَا أوْلَى فَنِعمَ مَا أوْلَى وَنِعمَ المولَى
ثُمَّ الصَّلاةُ بعدَ حَمدِ الصَّمَدِ على النَّبيِّ المصطَفَى مُحَمَّدِ
وَآله أهْلِ التُّقَى والرَّشَدِ وَصَحْبِهِ قُدْوةُ كُلِّ مُقْتَد

الحريري رحمه الله ت: 516هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

علاقة الأربعين ببعضها، فكرة عامة

أنت تعلم أخي وفقني الله وإياك أن طالب العلم الصغير مثلي إذا أراد الرباني أن يأخذه بصغار العلم قبل كباره، فإنه يبدأ معه بتصحيح النية و باب في فضل طلب العلم وهكذا، فتخيلت مع قصور خيالي لو أن شيخي سيشرح لي متنا فقهيا فَلِمَا لا يُصدِّر هذا المجلس بمثل هذه الأربعين!؟ وهذا رقم الحديث الذي فيه الموضوع، ويعد بمثابة فهرس، ولكن بطريقة الحكاية، والقصة.

فلو تأملتَ هذه الأربعين المباركة تجدها:

1- تحضك على الإخلاص وتصحيح القصد تمهيدا لتدخلك على:

2- فضل طلب العلم وآدابه في الجملة، فتحضك على:

3- الحفظ وتبين لك فضله، وأهم أنواع الحفظ مصادر التشريع:

4- القران الكريم.

5-والسنة الشريفة، وتكلمك عن منكري السنة وكيف أشار إليهم رسول الله ﷺ ووصفهم وصفا دقيقا، ثم تغلق لك الباب وذلك بإعلامك:

6- بانقطاع الوحي لتنتقل بك إلى:

7- العقيدة وأن الأعمال من الإيمان، وتكلمك عن:

8- قبح الشرك لتحضك على التوحيد، ومن العقيدة:

9- تفضيل الصحابة وحسن الثناء عليهم، فبذلك ستتكلم مع الطالب عن العقيدة بفكرة عامة للتنتقل بعد ذلك إلى:

10- مقدمة عن علم الفقه وفضله وكيفية تحصيله، فتبدأ بمفتاح الصلاة:

11- الطهارة وأهميتها ولما صُدِّر في كتب الفقه، ثم تنقلك لأعظم ركن بعد التوحيد والاتباع:

12- الصلاة وخطورة تركها والحض عليها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

13- ثم الزكاة وحكمة إلحاقها بالصلاة.

14- ثم الصيام وفضله.

15- فالحج والعمرة، وحِكمة هذا الترتيب للأركان الخمسة، ثم تختم معك قسم العبادات بـ:

16- الجهاد إشارة إلى فضله في الطلب والدفع، وأنه من أفضل العبادات وتبين لك سُوء حالنا بعد هجره، ثم بعد ختم العبادات تأخذك إلى المعاملات فتعرف حكمة ذلك الترتيب عند الفقهاء ، ولِما يتبعون هذا القسم بالعبادت ؟ فتطوف معك في هذا القسم وتعطيك آداب عامة عن:

17- البيوع، وذم النبيﷺ للغش والغرر والخداع، ومن المعاملات المحرمة:

18- الربا، وجرمه وعقوبته، ثم منه صورة قد تدخل في الربا فتحتاج إلى ضابط، وبه تكون من أفضل العبادات، وهي:

19- القرض وفضله وأجره، وربما أثناء هذه المعاملات يدب الخلاف بين القوم؛ فلم يتركهم الشارع هكذا بل وضع لهم قواعد تخرجهم من الشحناء كقاعدة:

20- البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، ثم تبين لك هذه الأر بعون حكمة الفقهاء في الأتيان بقسم فقه الأسرة بعد المعاملات، فترغبك بصورة عامة في

21- النكاح وفضله ومقاصده، ومن مقاصده:

22- الذرية، وفضل العيال وأجر تربيتهم، ثم بالطبع البشري لَمَّا يعمل الإنسان ويكسب المال ويتزوج وينجب وتكثر معاملاته؛ فغالبا ما س يصدر منه خلافات، فمن هنا نفهم لما جاء كتاب الجنايات، ومنه:

23- القصاص ، وهناك إشارة تربوية ، وضابط للولاية والكرامة ، وبالتالي فسيحتاج الناس إلى من يحكم بينهم فتأتي بذكر:

24- القضاء، وكيف كان حال السلف منه، وربما حُكِم على أحد ب سجن؛ فتنتقل معه إلى الكلام عن:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

25- السجن بوجه عام، فتستخرج منه نكتة تربوية مثل تشبيه الحياة بالسجن، وحتى لا يضجر فتقوم بحضه على:

26- الصبر وهذا باب للمبتلى، وأما الذي يظلم ، وربما كان الذي صدر منه الحكم؛ فتحذره من:

27- الظلم وعواقبه الشديدة، ولكن لا تقنطه من رحمة ربه فترغبه وغيره في:

28- التوبة وكيفيتها وشروطها ومنها رد الحقوق، ومن أفضل ما يتوب به العبد:

29- الاستغفار، فتذكر له سيد الاستغفار؛ لتعلمه كيف يناجي ربه، ولربما وقع في فتنة من الفتن فتعلمه كيف يتعامل مع بعضها كا:

30- فتنة الفقر.

31- وفتنة الغنى، ولا ينجو منهما ولا من غيرهما إلا بالإنابة والتضرع، فتعلمه:

32- الدعاء وأنه العبادة، ومن التضرع:

33- الذكر:

34- وهو أنواع ومنها أحب الذكر إلى ربه، وكل ذلك تعلق الأربعون قلبه بالله، وأفضل وقت يقوم العبد فيه بهذه العبادات في جوف الليل ، وهو وقت لعبادة فيها شرف المؤمن، وهي:

35- قيام الليل، ولربما فتر من كثرة الذكر والعبادة فلا تتركه بل تذكره بفضل:

36- الاستقامة والاستمرار على الأعمال، فهو سيحفظ هذه الأحاديث أثناء دراستها ، والأربعون مازلت تحضه على العمل والحفظ، فالحفظ ما أسهله ! فبقي الكلام على:

37- العمل بالعلم، وأنه مقصد الدروس والحِلَق، وتعلمه إخفاء العمل حتى لا يقع في:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

38- الرياء والسمعة، وهذه أيضا إشارة إلى الإخلاص الذي صدرنا به الأربعين كأنها تقول له: الزم الإخلاص أولا وآخرا واجعله منهج حياة، وحتى لا يصعب عليه الإخلاص فتذكره بـ:

39- قصر الأمل والموت، ولما كانت أمنيتي وكل مسلم حسن الخاتمة ختمت متن الأربعين بـ:

40- الإقرار، كلمة الإخلاص، ثم تشير الأربعون إلى حكمة ختم أصحابنا الحنابلة كتب الفقه بكتاب الإقرار، ومع كل ما فات يحتاج أمثالي إلى قدوة بارزة في العلم والعمل، ولما كان الحي لا تؤمن عليه الفتنة فخير من نقتدي به من أُهديَت الأربعون إليه، وهو إمام أهل السنة أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛ لذا تجد غالبا في الفوائد ذكر للإمام من سيرته ، وما مر به من مِحَنٍ ليكون نبراسًا للطالب الحنبلي الذي يحفظ هذه الأربعين.

فإذا تأملتَ هذا المتن والترتيب، وتأملتَ الطالب وهو يدرسه ويمر فيه، وبعد الانتهاء منه يبدأ في المتن الفقهي، فسيبدأ بنَفَسٍ آخر ، فيبدأ مستعدا للعلم والعمل والحفظ إن شاء الله! والحول والقوة من الله سبحانه، وهو الموفِق.

وبما أن الطالب طالب حنبلي حفظه الله ورعاه، فهذا فضل ونور، وكانت هي من مسند إمام المذهب أحمد بن حنبل فهي بذلك نور على نور.

هذا مقصدي فيها، جعلها الله حجة لي ولكم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على قدوتنا وإمامنا الكريم رسول الله مُحَمَّد ﷺ حبيب رب العالمين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(1)

168- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

فائدة: هذا حديث متفق عليه؛ فهو في أعلى درجات الصحة، مع كونه حديث آحاد غريب، وأحاديث الآحاد إذا توفرت فيها شروط الصحة فهي من المقبول باتفاق المحدثين، بل جُل السُّنة آحاد، والمتواتر قليل محصور، فكأن من رد الآحاد مطلقًا رد السُّنة، وقد أُفرد هذا الحديث بمصنفات، بل البعض أراد أن يضعه في كل باب، صدر به الإمام البخاري رحمه الله «صحيحه» بدلا من الخطبة إشارة إلى إخلاص العمل، اللهم سلمنا من الرياء والسمعة، قال الإمام أحمد: إظهار المحبرة من الرياء[٢].

(٢) ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (160/1) ط/الرسالة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(2)

7427 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

فائدة: إن أول ما خلق الله القلم، وأول ما أنزل على النبي ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1 - 5]

وقال البغوي عن أحمد: أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر، وقال صالح: رأى رجل مع أبي محبرة فقال له: يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ ، وأنت إمام المسلمين، فقال: معي المحبرة إلى المقبرة(٣).

وقال الإلبيري رحمه الله:

فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْمًا ... لآثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَا

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوىً مُطَاعٌ ... وَلاَ دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فُتِنْتَا

وَلاَ أَلْهَاكَ عَنْهُ أَنِيقُ رَوْضٍ ... ولا خِدْرٌ بِرَبْرَبِهِ كَلِفْتَا

فَقُوتُ الرُّوْحِ أَرْوَاحُ الْمَعَانِي ... وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَلاَ شَرِبْتَا

---

(٣) ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (58/2) ط/ الرسالة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(3)

4157 - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ :

«نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ».

فائدة: هذه الأمة أمة الحفظ، أناجيلهم في صدورهم، وهذا من إظهار قدرة الله سبحانه أن العرب الأميين ينقلون الوحي للشريعة الخاتمة، قوم انحدروا من أصلاب آبائهم يحفظون الشعر والنسب، ثم يحضهم الشرع على العلم، فيكتبون، فصار الحفظ حفظان: حفظ صدر وحفظ كتاب.

وهذا أبو هريرة ﷺ أكثر الصحابة نقلا للحديث، لا يقرأ ولا يكتب.

قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألف ألف حديث. فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته، فأخذت عليه الأبواب.

علق الإمام الذهبي - رحمه الله - ت: 748هـ، فقال: فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فسر، ونحو ذلك. وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك[٤].

---

(٤) «سير أعلام النبلاء» (187/11) ط/ الرسالة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(4)

19685 - عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا»

فائدة: العلم قال الله، وقوله سبحانه في كتابه المبين، وإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَةِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشَّافِعُ النَافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ يَتَمَسَّكُ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمَ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ.

قال عبد الله بن أحمد: كان أبي يقرأ في كل يوم سبعا يختم في كل سبعة أيام، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار(٥).

قال الإمام أحمد: (وَالْقُرْآن كَلَام الله وَلَيْسَ بمخلوق).

---

(٥) «تاريخ دمشق»(300/5) ط/ دار الفكر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(5)

23876 - عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي، وَمَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ».

فائدة: ليس إنكار السنة بجديد، بل ظهر في فجر الإسلام بظهور الفرق الضالة، وكان كل جيل يسمع توصيف النبي ﷺ لهذه الحادثة ينزلها على عصره، وإذا تأملت تراهم كثر في زماننا بأسماء شتى.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: مَن عَظّم أصحاب الحديث، تعظم في عين رسول الله، ومن حقرهم، سقط من عين رسول الله، لأن أصحابَ الحديث أحبارُ رسول الله ﷺ.

قلت: لأنهم نقلة السنة فكيف حال منكرها!؟

قال الإمام أحمد: وَالسّنة تفسر الْقُرْآن وَهِي دَلَائِل الْقُرْآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(6)

13215 - عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ ﷺ بَكَتْ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَيَمُوتُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي رُفِعَ عَنَّا.

فائدة: انقطع الوحي، ومات رسول الله ﷺ فأظلمت المدينة بموته بعد ما أضاءت بقدومه بأبي وأمي ونفسي وأهلي طاب حيًّا وميتًا، فحمل الصحابة الأمر على وجهه، وبلغوه كما ينبغي فجزاهم الله خيرا، ثم تلقى عنهم التابعون لتكون هذه بذرة التمذهب الأولى التي تنقلت بتنقل الصحابة في البلدان، واستقرت على المذاهب الأربعة بالإجماع، ولتطلع على أطراف المسألة فعليك برسالة الإمام ابن رجب الحنبلي: «الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة».

فستضع قدمك على الطريق، والله الموفق!.

ذكر ابن مفلح في «الآداب» [٦] عن الإمام أحمد أنه قال: إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام شددنا في الأسانيد وإذا روينا عن رسول الله ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد.

---

(٦) (286/2) ط/ الرسالة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(7)

9361 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْعَظْمِ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».

فائدة: وَكَانَ الإمام أَحْمد بن حَنْبَل رحمه الله يذهب إِلَى أَن الْإِيمَان قَول بِاللِّسَانِ وَعمل بالأركان واعتقاد بِالْقَلْبِ يزِيد بِالطَّاعَةِ وَينْقص بالمعصية ويتفاضل.

قال الإمام أحمد: ومن زعم أن الإيمان قول بلا عمل فهو مرجئ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(8)

4240 - عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ - يعني: ابن مسعود رضي الله عنه- قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**» [لقمان: 13].

فائدة: الشرك ظلم عظيم، من يرضى أن يعمل عبده عند غيره ويطلب من سيده الأجر!؟، فالله غني عن الشريك فمن عمل عملا أشرك فيه مع الله أحد تركه ربنا وشريكه، واعلم أخي أن الله ﷻ يغفر الذنوب جميعا إلا الشرك، والشرك عفانا الله منه درجات منه الشرك الأكبر الذي ينقل عن الملة، ومنه الأصغر الذي في العمل فاللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه.

قال الإمام أحمد: ولا نكفر أحدا من أهل التوحيد، وإن عملوا الكبائر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(9)

602 - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، فَقَالَ: «**يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَشَبَابِهَا بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ**».

فائدة: قال الإمام أحمد: والكف عما شجر بين أصحاب رَسُول اللَّهِ ﷺ، وأفضل الناس بعد رَسُول اللَّهِ ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن عم رَسُول اللَّهِ ﷺ، والترحم عَلَى جميع أصحاب رَسُول اللَّهِ ﷺ، وعلى أولاده وأزواجه وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين، فهذه السنة الزموها تسلموا، أخذها هدى وتركها ضلالة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(10)

2790 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

فائدة : الفقه هو الفهم في لغة العرب، وتعلمه قربة، وعبادة، فالفقهاء هم من حفظ على الأمة دينها لما نظروا في النصوص وتدبروها واستنبطوا منها الأحكام، فالفقيه أشد على الشيطان من العباد الجاهلين، وكم تلاعب بهم وأوقعهم في الضلال والخطأ من حيث لا يشعرون، فتعلمه وكن من أهله، قبل أن يرفع العلم ويبقى الجهل، ويرفع العلم بموت العلماء الربانيين، وأصل تعلمه أن تلزم مذهب من الأربعة، ويرشح لك شيخك مختصرا ثم تحفظه وتقرأ عليه الشروح والحواشي، وتتدرج لتبني ملكتك الفقهية، وتنجو من العشوائية والفوضى.

ودون ذلك ضياع العمر والوقت بلا طائل، ثم حائط سد في نهاية الطريق، فاختصر تصل!.

قال حَرْمَلة بن يحيى: سمعتُ الشافعي، يقول: خرجتُ من بغداد وما خلَّفتُ بها أَحدًا أَورعَ ولا أَتقى ولا أَفقه- وأظنه قال- ولا أعلمَ من أَحمد بن حنبل[٧].

.

(٧) «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص143) ط/ هجر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(11)

22378 - عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ».

فائدة : الطهور شطر الإيمان، الوضوء يزيل عنك الأدران الحسية والمعنوية، لما تتأمل نزول الذنوب مع الماء، فهذه أوساخ لابد من نظافتها، وهي أولى بأن تتوضأ منها من الحسية، والطهارة مفتاح الصلاة مقدمة تتهيئ بها للدخول على رب العالمين، وكتاب الطهارة باب عظيم في الإسلام، وله مقدمات عند الفقهاء فتجدهم يتحدثون معك عن أنواع الماء وكيف تحفظه في الآنية وحكم استعمال الآنية وأنواعها ثم كيف تدخل الخلاء، ثم كيف تنظف نفسك فيتكلمون معك عن السواك ونتف الأبط وحلق العانة والتطيب بالطيب والاكتحال والختان وتهذيب الشارب واعفاء اللحية، وغير ذلك تجده مُسطرا في كتب الفقه حتى لا نتطيل.

عن عبد الصمد بْن سليمان بْن أبي مطر قَالَ: بت عند أَحْمَد بن حنبل فوضع لي صاخرة ماء قَالَ: فلما أصبحت وجدني لم أستعمله فقال: صاحب حديث لا يكون له ورد بالليل قَالَ: قلت: مسافر قَالَ: وإن كنت مسافرًا حج مسروق فما نام إلا ساجدًا[٨].

(٨) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(12)

8924 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَا تَقُولُونَ؟ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: **«ذَاكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهَا الْخَطَايَا»**.

فائدة: وصية رسول الله ﷺ وهو في السكرات بأبي وأمي: الصلاة الصلاة، ولها شأن في الإسلام عظيم فرضت في أعلى مكان يصله بشر، لعلو قدرها، وكان الصحابة لا يرون عمل تركه كفر إلا الصلاة وهي أول ما يسعى إليه الإنسان بعد التوحيد والاتباع، إن صلحت صلح سائر العمل، علمها لنبينا أمين السماء جبريل عليه السلام، وقال نبينا: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**». وهي كفارة للذنوب ومقربة لرب العالمين، بل أقرب موضع يصل فيه المرء إلى الله بجزء منها وهو السجود، خمس صلوات في اليوم والليلة أفلح من حافظ عليها ونجح، فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

قال عبد الله ابن الإمام أحمد: كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين... وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو. «صفة الصفوة».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(13)

117 – عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا. قَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

فائدة: الزكاة نماء وزيادة وبركة وطهرة للنفس والمال وهي قرينة الصلاة في الكتاب والسنة، تجد الأمر بإقامة الصلاة يعقبه الأمر بإيتاء الزكاة، وقد قام الصديق ﷺ قومة صدق في حروب الردة التي كان من أسبابها قوم منعوا الزكاة، فقال قولته الشهيرة: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة.

فإن الزكاة حق المال، تأخذ من الأغنياء فترد على الفقراء، و لها أنواع: الأثمان، والماشية، والخارج من الأرض، وعروض التجارة، ومنعها جرم عظيم، وكل من منع حقا عليه يأتي يحمله على كاهله يوم القيامة، مثال: لو أن رجلا يتاجر في الماشية، في البقر مثلا ولم يؤدي زكاتها يأتي يوم القيامة في أرض المحشر وهو يحمل بقره على كتفه بين البشر، وعلى هذا فقس.

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِيِّ حَدَّثَنِي جَدِّي مُحَمَّدٌ قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَد بن حنبل: أنا أذرع هَذِهِ الدَّارَ الَّتِي أَسْكُنُهَا فَأُخْرِجُ الزَّكَاةَ عَنْهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ، ذهب فِي ذَلِكَ إلى قول عمر بن الخطاب فِي أرض السواد. «الطبقات». وَكَانَ أَحْمد بن حَنْبَل: يَقُول فِي أَرض السوَاد: عمر جعلهَا للنَّاس عَامَّة . وأرض السواد ما بين الكوفة والبصرة بالعراق، وسميت بالسواد لكثرة زرعها ذو اللون الأخضر، فكأنها سوداء من كثرة خضار الزرع.

وقال أحمد بن جعفر: وسأل رجل أحمد بن حنبل عن العقار الذي يستغله ويسكن دارًا منه كيف سبيله عنده؛ فقال له: هذا شيء قد ورثته عن أبي. فإن جاء أحد، فصح أنه له خرجت عنه ودفعته إليه.

(14)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

10537 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

فائدة: الصيام جُنة، فرض في السنة الثانية للهجرة، وقد صام رسول الله ﷺ تسع رمضانات بالإجماع، ولقد أخبرنا ربنا أنه كتبه علينا كما كتبه على الذين من قبلنا ثم أمر بصيامه: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185].

فالصيام عبادة كبيرة وشعيرة إسلامية وفريضة إلاهية، تصل منها إلى التقوى، وه ي مقصد مطلوب «لعلكم تتقون».

عن أحمد بن كثير، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هانئ - وكان أبو عبد الله حيث تَوارى من السلطان توارى عنده - فَحَكى أنه لم يرَ أحدًا أقوى على الزهد، والعبادة، وجهد النفس، من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال: كان يصوم النهار ويُعجل الإفطار، ثم يصلي بعد العشاءِ الآخرة رَكعات، ثم ينام نومةً خفيفةً ثم يقوم فيتطهر ولا يزال يُصلي حتى يطلع الفجر، ثم يوتر بركعة. فكان هذا دأبه طول مقامه عندي، ما رأيته فَتَرَ ليلةً واحدة، وكنت لا أقوى معه على العبادة، وما رأيته مفطرًا إلا يومًا واحدًا أفطر واحتجم.

«مناقب الإمام».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(15)

3669 - عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسعودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ».

فائدة : الحج القصد، قصد بيت الله الحرام زاده الله رفعة وتشريفا، والتعبد لله بالأنساك التي شرعها من طواف وسعي ورمي جمار، وحلق أو تقصير ووقوف بعرفة ومبيت بمنى ومزدلفة، وغيرها من المناسك، وهذا هو ترتيب حديث ابن عمر ﷺ: الشهادتان فالصلاة فالزكاة فالصيام فالحج، وأفضل الحج العج والثج، وهنيئا لمن لبى، لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير بيديك والشر ليس إليك لبيك ذا المعارج لبيك ذا الفواضل لبيك، وقد حج رسول الله ﷺ حجة واحدة، والتي سميت بحجة الوداع، واعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة سوى التي قرنها مع حجته.

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حجّ أبي خمس حَجات؛ ثلاث حِجج ماشيًا، واثنتين راكبًا، وأنفق في بعض حجاته عشرين درهمًا. «مناقب الإمام».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(16)

13658 - عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ أَنَسَ بْنَ النَّضْرِ تَغَيَّبَ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: تَغَيَّبْتُ عَنْ أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، لَئِنْ رَأَيْتُ قِتَالًا لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، أَقْبَلَ أَنَسٌ، فَرَأَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مُنْهَزِمًا، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ أَيْنَ؟ قُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ، فَحَمَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا اسْتَطَعْتُ مَا اسْتَطَاعَ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ، وَلَقَدْ كَانَتْ فِيهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ ضَرْبَةً، مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ، وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ، وَطَعْنَةٍ بِرُمْحٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

فائدة: الجهاد عصمة الأمة من أعدائها، ووسيلة لحماية جناب الشريعة، وحماية المسلمين والذميين، وكل من له علينا حق حماية ورعاية، ولكننا تبايعنا بالعينة، وأخذنا بأذناب البقر، ورضينا بالزرع، وتركنا الجهاد؛ فسلط الله علينا ذلا لا ينزعه عنا حتى نرجع إلى ديننا، اللهم اغفر لنا خلودنا إلى الأرض، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: 38، 39].

وكما أن الجنة تحت ظلال السيوف، وأن الجهاد بالسنان فضيلة عظيمة، فكذلك جهاد اللسان لا يقل أهمية عن جهاد السنان، يقمع به أهل الغواية والضلال، كما وقف أبو عبد الله أحمد بن حنبل لأهل البدع من الجهمية والمعتزلة أهل الضلال جاهدهم بلسانه وبالبيان والحجة وهانت عليه نفسه في الله، بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله!.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(17)

7727 – عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا** – وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – **حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**».

فائدة: العبادة حق الله، والمعاملة حق العباد، فكم من عابد يصد عن سبيل الله بمعاملاته السيئة كذب وغش وخداع، وقد أمرنا أن ندخل في السلم كافة، ونهينا أن نؤمن ببعض الدين دون بعض، لذا تجد الفقهاء بعد ختم قسم العبادات يبد ءون في المعاملات: البيع والشراء والربا والقرض والشركات وغيرها، لتفهم كيف تتعامل مع خلق الله، فالأمر جد خطير، والمال الحرام كثير لكن لا يغني ولا يسمن من جوع، وأحل الله البيع، وحبيبك ﷺ وضع القواعد العامة، مثل: « **من غشنا فليس منا** »، وغيرها، ونهى عن التدليس والغرر والميسر والعقود الفاسدة.

وفي «مسائل حرب» ذكر مذاهب العلماء الذين جالسهم وأخذ عنهم، ومنهم الإمام أحمد، ومن قولهم: ومن حرم المكاسب والتجارات وطلب المال من (وجهه) فقد جهل وأخطأ وخالف، بل المكاسب من وجوهها حلال قد أحله الله ورسوله والعلماء من الأمة، فالرجل ينبغي له أن يسعى على نفسه وعياله، ويبتغي من فضل ربه، فإن ترك ذلك على أنه لا يرى الكسب فهو مخالف، وكل أحد أحق بماله الذي ورثه أو استفادة، أو أصابه أو اكتسبه لا كما يقول المتكلمون المخالفون.

عن أبي عمران الجصاصي، قال: سألت أحمد بن حنبل رحمه الله فقلت: أربعة دراهم: درهم من تجارة برة، ودرهم من صلة الإخوان، ودرهم من أجر التعليم، ودرهم من غلة بغداد.

قال: أحبها إلي من تجارة برة، وأكرهها عندي الذي من صلة الإخوان، وأما أجر التعليم فإن احتاج فليأخذه، وأما غلة بغداد فأنت تعرفها؛ فليش تسألني عنها؟! «الطبقات».

كان أحمد ربما احتاج فنسخ بأجرة، وأعوزته النفقة في سفره فأكرى نفسه من الجمّالين.

«المناقب».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(18)

3737 - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ:

«لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَكَاتِبَهُ».

فائدة: أحل الله البيع، وحرم الربا، وخوف عباده من هذه الكبيرة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: 278، 279].

وقد عده رسول الله ﷺ من الموبقات المهلكات، ولعن كل من اشترك فيه، ووضع القواعد التي تنجيك منه، وهي دقيقة جدا، والخائف من مقام ربه سيتقيه، والمراوغ ستعود عليه بالخراب.

وقد أجمعت الأمة على تحريم الربا بنوعيه فضل ونسيئة، وحدد ﷺ الأعيان الستة، وعليها قاس العلماء مع اختلافهم في تعين العلة، وآيات الربا من آخر ما نزل من القران.

والربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قُلٍّ.

وقد قال ﷺ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ، فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا. وكذلك يسبحون في نهر الدم ويأكلون الحجارة، ولقاء الله أشد.

قال المروزي: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ الَّذِي يَتَعَامَلُ بِالرِّبَا يَأْخُذُ رَأْسَ مَالِهِ وَإِنْ عَرَفَ أَصْحَابَهُ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَإِلَّا تَصَدَّقَ بِالْفَضْلِ.«الورع».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(19)

7579 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا، فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا. قَالَ: فَلَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ».

فائدة : القرض من عقود الإرفاق، وهو من القربات عند الله فهو مستحب للمقرض؛ لأن فيه تفريجا وقضاء لحاجة المسلمين، والنبي ﷺ استسلف بكرًا، فرد مثله، فلا ينبغي لك أن تجعل القرض يجر لك نفعا؛ لأنه حرام لأن كل قرض جر منفعة فهو ربا.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: 11].

قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن: الرجل يستقرض القرض، هل هذا من المسألة التي لا تحل!؟ فقال أبي: القرض ليس من المسألة في شيء.«مسائل عبد الله».

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: الدين أوله هم وآخره حرب، لقد استقرضت امرأة مجمع رغيفين، فقال: ما أجرأك! تبيتين وعليك دين!.

وقال: أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء.

وقال: ما أعدل بالفقر شيئا. «الورع».

قلت: ومن يقدر على هذا يا أبا عبد الله!؟ فأنت نسيج وحدك.

ومن يقرض اليوم يجزى غدا، والمال مال الله، وما أنت إلا مستخلف، فأحسن يحسن إليك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(20)

3427 - عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، وَلَوْ أُعْطِيَ النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى أُنَاسٌ أَمْوَالَ النَّاسِ وَدِمَاءَهُمْ».

فائدة: لم يترك الشارع الحكيم الناس عند اختلافهم دون قواعد يرجعون إليها، لأن البشر ماداموا يتعاملون فسيختلفون ولابد، ومنهم الظالم والمظلوم، فالقول قول من، فلابد من حلٍّ لإزالة الشحناء، وإلا فكيف تروق الحياة، واعلم أخي أن من أخذ حقا ليس له فهو يقطع لنفسه قطعة من جهنم عياذا بالله منها فليقلل أو ليستكثر.

والصلح خير، إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما.

والناس إما مدعي، وإما مدعى عليه، فالبينة على المدعي يستحق بها ما ادعى، واليمين على من أنكر يبرأ بها.

ومن اقتطع مال مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان، اللهم سلم.

وكانوا لا يحلفون كما نحن، بل تعجب المتوكل لما استحلف الإمام أحمد فحلف، وانظر لقوة اليمين عند أحمد حتى لا تتهاون فتحلف:

امتنع أحمد من الحديث قبل أن يموت بثمان سنين أقل أو أكثر، وذلك أن المتوكل وجّه إليه فيما بَلغنا يقرأ عليه السلام، ويسأله أن يجعل المعتز في حجره ويُعلمه العِلم، فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السلام، وأعلمه أن عليَّ يمينًا مُقفلة أني لا أتم حَديثًا حتى أموت. وقد كان أمير المؤمنين أعفاني مما أكره. فقامَ الرسول من عنده. «المناقب».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(21)

9521 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«تُنْكَحُ النِّسَاءُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَجَمَالِهَا، وَحَسَبِهَا، وَدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ».

فائدة: أخي الفاضل الناظر في تقسيم الفقهاء لأبواب الفقه يجد براعة في الترتيب تدل على فهم عميق، ومثال ذلك: بعد أن يتاجر الإنسان ويتعامل مع الآخرين فسيحصل الأموال فعند ذلك سيسعى للزواج، والزواج مقصود شرعي فيتكلمون معه عن أحكامه وما يتعلق به من صداق وخلع وطلاق وعدة ورضاع ونفقة وغيرها.

والزواج تجري فيه الأحكام الخمسة.، ولا رهبانية في الإسلام، فأباحه ربنا في الجملة: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: 3].

وقد حض النبي ﷺ الشباب عليه؛ لأنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، وقال ﷺ: «**وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

فهو خير ما تستعين به على طاعة ربك لاسيما في وقتنا، وقد سهلت الفاحشة بكل وسيلة، لتنشغل عن ربك، فالله الله في دينك، وإن لم تستطع فعليك بالصوم، وعليك بغض البصر واتخاذ الأسباب التي تجنبك الرذيلة، والله المستعان.

وقد فضل الإمام أحمد العوراء لنفسه لدينها، فأتت إليه بعبد الله الذي نقل لنا المسند.

عن زُهير، قال: لما ماتَت عباسة أم صالح، تَزوج جدي بَعدها امرأة من العَرب يُقال لها: رَيحانة، فَوَلدت له عمي عَبدَ الله، لم يولد له منها غيره.«المناقب».

قال صالح: وَسَأَلته عَن رجل يعْمل الخوص قوته، وَلَيْسَ يُصِيب مِنْهُ أَكثر من قوته، هَل يقدم على التَّزْوِيج!؟ قَالَ أبي: يقدم على التَّزْوِيج فَإِن الله يَأْتِي برزقها، وَقَالَ: يتزوج ويستقرض أَيْضا، وَإِن كَانَ عِنْده مِائَتَا دِرْهَم تبلغه الْحَج، وَخَافَ على نَفسه الْفِتْنَة أَمرته أَن يتَزَوَّج وَلَا يحجّ. «مسائل صالح».

واعلم أخي أنه لا نكاح إلا بولي، وقد نهينا عن التبتل، ولم يُر للمتحابيين مِثلَ الزواج.

قَالَ إسحاق بن حسان: ماتت أهلي وتركت ولدًا فكتبت إلى أَحْمَد بن حنبل أشاوره فِي التزوج فكتب إلي تزوج ببكر واحرص عَلَى أن لا يكون لها أم. 😊 «الطبقات».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(22)

24611- عَنْ عَائِشَةَ ﵂، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، قَالَتْ: فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، وَأَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ**».

فائدة: ومن مقاصد النكاح الولد، لا تخف الله سيطعمهم كما أطعمك، وهذه الكلمة تغيظ قوم ممن يريدون قطع نسلنا بحججج واهية، فكل قاعدة ولها شواذ، أفإن ألقت منزوعة الرحمة ولدها، أو لم ينفق من يعش عالة على النساء على أهله، نقطع النسل، بُعث النبي ﷺ وكان الكفار يقتلون أبنائهم خشية الرزق وغيره، وحض على الزواج وعلى الولد بل وصف لك الولود كثيرة الولد، وفي هذا الباب حِكَم لولا الإطالة، ولكن لفتة منك أن تأمل عبادة ولد مسلم وفتاة مسلمة من صيام وقيام وغيره ، وتكثيرا للمسلمين ووالله ليس تكسيرا بل جبرانا، وتظهر لك عبادات لو تأملت، نعوذ بالله من المادية الطاغية، فكم كان لنبيك ﷺ من النساء والولد!؟ وكانت تمر عليه الأهلة وما يوقد في بيته نار، يعيشهم التمر والماء، وهم أشرف بيت على وجه الأرض، فليقطع المعترض نسله ويريحنا من مثله.

قال المروزي: قال الإمام أحمد: لِيَتَّقِ اللَّهَ الْعَبْدُ وَلا يُطْعِمْهُمْ إِلَّا طَيِّبًا لَبُكَاءُ الصَّبِيِّ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ مُتَسَخِّطًا يَطْلُبُ مِنْهُ خُبْزًا أَفْضَلُ مِنْ كَذَا وَكَذَا يَرَاهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ...

وَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: صَاحِبُ الْعِيَالِ إِذَا تَسَخَّطَ وَلَدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ الشَّيْءَ أَيْنَ يَلْحَقُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُ الْأَعْزَبُ. «الورع».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(23)

12704 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضْرِ، عَمَّةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْأَرْشَ، فَأَبَوْا وَطَلَبُوا الْعَفْوَ، فَأَبَوْا فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ، فَجَاءَ أَخُوهَا أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ، لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ**» قَالَ: فَعَفَا الْقَوْمُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ**».

فائدة: بعدما يعمل الإنسان ويتجر ويكسب المال ويتزوج وينجب، وقد ستصدر منه مخالفات وقد يتعدى على الآخرين بإزهاق نفس أو جرح عضو أو أكل مال، فيرتكب جنايات إلا من رحم ربي، فيتحدث معه الفقهاء عن القصاص وشروطه والديات والحدود، ليستقر المجتمع بهذا التشريع المحكم الذي بدونه ترى ببصيرتك ما نحياه الآن.

قال صالح بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: لقد جَعلتُ الميّتَ في حِل من ضَربه إياي، ثم قال: مررتُ بهذه الآية ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، فنظرت في تفسيرها فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم، قال: أخبرنا المبارك بن فَضَالة، قال: أخبرني مَن سمع الحسن يقول: إذا كانَ يوم القيامة جَثت الأمم كلّها بين يدي الله عزَّ وجلَّ ثم نُودي أن لا يقوم إلا من أجره على الله عزّ وجلّ، قال: فَلا يقوم إلا من عَفا في الدنيا. قال أبي: فجعلتُ الميّتَ في حل من ضَربه إياي، وجَعل يقول: وما عَلى رجل أن لا يعذِّبَ اللهُ بسببه أحدًا؟

قال ابن أبي حاتم: وحدثنا أحمد بن سنان، قال: بلغني أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم في حل في يوم فَتح عاصمة بابك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(24)

26618 - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّكُمْ تَخْتَكِمُونَ إِلَيَّ، وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَإِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فائدة: القضاء، منصب القاضي منصب مقصود في الإسلام، لكن فر منه أنت فرارك من الأسد، ليس لك،قد فر منه الكبار، له شروطه، وواجباته، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر ، هذا لمن كان أهلا له وقام بحقه، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: 58].

قال المروزي: سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ: لا تَغْبِطُوا الْقُضَاةَ، وَارْحَمُوا الرُّعَاةَ، وَمَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِلا سِكِّينٍ، وَيَنْبَغِي لِلْقَاضِي إِذَا بُلِيَ بِالْقَضَاءِ أَنْ يَكُونَ يَوْمًا فِي الْقَضَاءِ، وَيَوْمًا فِي الْبُكَاءِ، فَإِنَّ لَهُ مَوْقِفًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدًا.

وَقال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أُقْدِمَ وَكِيعٌ إِلَى هَاهُنَا فَأُرِيدَ عَلَى الْقَضَاءِ فَاسْتَعْفَى فَأُعْفِيَ. «أخبار الشيوخ».

لما مَات المأمون ردَّ أحمد إلى بغداد، فسُجن إلى أن امتَحنه المعتصم، وكان أحمد بن أبي دُؤاد على قَضاءِ القُضاة، فحَمله على امتحان الناس بخَلق القرآن.

قال أبو بكر المروذى: لما سُجن أحمد بن حنبل، جاءَ السجان، فقال له: يا أبا عبد الله، الحديثُ الذي رُوي في الظَّلَمة وأعوانهم صَحيحٌ؟ قال: نعم، قال السجان: فأنا من أعوانِ الظَّلَمة؟ قال أحمد: فأعوان الظَّلَمة من يأخذ شَعرك، ويغسل ثَوبك، ويُصلح طعامك، ويَبيع ويشترى منك، فأما أنتَ فمِن أنفُسِهم. «المناقب».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(25)

8289 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**».

فائدة: سبحان ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: 2].

فالدنيا سجن كبير، وهذه حقيقة واضحة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فكن فيها غريب أو عابر سبيل، وإذا أصبحت لا تنتظر المساء، وإذا أمسيت لا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك، فا لنعيم هناك حيث الخلود، اللهم لا تحرمنا!.

قال أَبو عثمان الطائي: سمعتُ الربيع بن سُليمان، يقول: كتب إِليَّ البُوَيْطي من بغداد من السجن: إِني لأرجو أن يُجري الله عز وجل أَجر كلّ ممتنع في هذه المسأَلة لسيدنا الذي ببغداد، أَحمد ابن حنبل.

وكان البُويْطِي رحمه الله، مُتقشفًا، حُمل من مصر أيام المحنة إلى العراق، وأرادوه على المِحنة فامتنع، فسُجن ببغداد وقُيّد، فتوفي في السجن والقيد سَنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

قال صالح بن أحمد: قال أبي: كنتُ أُصلى بأَهلِ السجن وأنا مُقيد.

وقال صالح: ثم خُلّي عنه -الإمام أحمد-، فصار إلى منزله، فمكث فى السَّجن منذ أُخذ وحُمل إلى أن ضُرب وخُلى عنه ثمانيةٌ وعِشرين شهرًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(26)

21073 - عَنْ خَبَّابٍ ﷺ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا اللهَ، أَوَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ فَقَالَ: **«قَدْ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُجْعَلُ بِنِصْفَيْنِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»**.

فائدة: الصبر على الأذى من شيم الكبار، وهذا سيدنا وحبيبنا ﷺ جُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتِ البَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فصبر محتسبا بأبي وأمي في سبيل الله.

عن عبد الله بن أَحمد بن حنبل، قال: قيل لبشر بن الحارث: لو تكلمت- أَيام ضُرب أَحمد بن حنبل- فقال بشر: تَأمروني أَن أَقوم مقام الأَنبياء، إِن أَحمد بن حنبل قامَ مقام الأَنبياء.

لص تائب ينصح الإمام، قال: أنا أبو الهيثم العَيّار اللِّصُّ الطَّرار، مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين أنى ضُربت ثمانيةَ عشر ألف سوط بالتفاريق، وصَبرتُ فى ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا، فاصبر أنتَ فى طاعة الرحمن لأجل الدين. قال: فضُربت ثمانية عَشر سوطًا.

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(27)

14461 - عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، أَنَّهُ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

فائدة : الظلم ظلمات يوم القيامة، وإن الله حرم الظلم على نفسه وجعله بيننا محرم، وإن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

تخيل في القيامة سيقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، لأن ذات القرون ظلمت لما نطحت، فكيف بمن ظلم العباد وقهرهم، والله الموعد والمستعان.

والله لا يحب الظالمين.

ولا يظلم ربك أحدا.

قال أبو بكر المروذى: لما سُجن أحمد بن حنبل، جاءَ السجان، فقال له: يا أبا عبد الله، الحديثُ الذى رُوى فى الظَّلَمة وأعوانهم صَحيحٌ؟ قال: نعم، قال السجان: فأنا من أعوانِ الظَّلَمة؟ قال أحمد: فأعوان الظَّلَمة من يأخذ شَعرك، ويغسل ثَوبك، ويُصلح طعامك، ويَبيع ويشترى منك، فأما أنتَ فمِن أنفُسِهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(28)

3627 - عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بن مَسعود ﷺ، حَدِيثَيْنِ: أَحَدَهُمَا عَنْ نَفْسِهِ، وَالْآخَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ لَهُ: هَكَذَا فَطَارَ.

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ رَجُلٍ خَرَجَ بِأَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ، وَشَرَابُهُ وَزَادُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ، فَأَضَلَّهَا، فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَلَمْ يَجِدْهَا، قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَضْلَلْتُهَا فِيهِ، فَأَمُوتُ فِيهِ، قَالَ: فَأَتَى مَكَانَهُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، فَاسْتَيْقَظَ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، وَزَادُهُ، وَمَا يُصْلِحُهُ**».

فائدة: التوبة: إن الله سبحانه يحب التوابين، ويقبل التوبة ويعفو، ويفرح بالتائبين أفرح من أن يجد أحدنا بُغيته، ومن أسمائه التواب سبحانه أمرنا بالتوبة فقال: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31].

والتوبة بينك وبين الله سبحانه تكون بالإقلاع والندم والعزم على عدم العودة، ومع الخلق تزيد برد الحقوق.

وقد عفا الإمام أحمد عن بعض من ظلمه بشرط أن لا يعود.

نقل حرب : والكف عن أهل القبلة لا نكفر أحدًا منهم بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(29)

17111 - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعْمَةِ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**». قَالَ: «**إِنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُصْبِحُ مُوقِنًا بِهَا ثُمَّ مَاتَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَالَهَا بَعْدَمَا يُمْسِي مُوقِنًا بِهَا ثُمَّ مَاتَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

فائدة: الاستغفار عبادة الأبرار، والاستغفار طلب المغفرة من الغفور الرحيم، فربنا سبحانه هو الغفور يغفر الذنب ويقبل التوب، وكان الصحابة ﷺ يعدون لنبينا ﷺ استغفارا كثيرا في المجلس الواحد، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو من أسباب فتح ربنا لأرزاقه من المال والولد والنعم الغزيرة الكثيرة، فاستحضر قلبك رحمني الله وإياك وأنت تتأملها: أستغفر الله!.

فالحمد لله أن لنا رب يغفر الذنب سبحانه، فأنت لا تحتاج إلى واسطة أو مكان أو زمان، لا تحتاج إلا لقلب خاشع0

قال الإمام أحمد... وَلَا يَشْهَدُ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ يَرْجُو لِلصَّالِحِ، وَيَخَافُ عَلَيْهِ، وَيَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ الْمُذْنِبِ، وَيَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ. وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدِ اسْتَوْجَبَ بِهَا الْعُقُوبَةَ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ. وَمَنْ لَقِيَهُ كَافِرًا عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ. «أصول السنة».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(30)

10654 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ».

فائدة: الفقر فتنة: كان النبي ﷺ يتعوذ من الفقر، فاستعن بالله واصبر واقنع تكن اغنى الناس، ومعنى أنك قرأت رسالتي أنك غالبا طالب علم، والأغلب أنك فقير، فهي سنة في طلاب العلم لانشغالهم بتحصيله، حتى اختلف أهل العلم هل يدخل في سهم:

وفي سبيل الله، وقديما كانت الأوقاف فسحة لطلاب العلم والعلماء، تنش ئ المدارس وتتكفل بطلابها، وهي سنة عظيمة، غفل عنها المجتمع، وكانت فسحة للجميع يستمر الأجر وإن خربت العين، ولكن إن أحسن الفقير وصبر فالخير ينتظره.

فاللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، واغننا بفضلك عمن سواك.

والعجيب وصف سيدنا الإمام الشافعي للإمام أحمد بأنه فيه إمام.

قال الرَّبِيع بْن سُلَيْمَان قَالَ لنا الشافعي : أَحْمَد إمام فِي ثمان خصال إمام فِي الحديث إمام فِي الفقه إمام فِي اللغة إمام فِي القرآن إمام فِي الفقر إمام فِي الزهد إمام فِي الورع إمام فِي السنة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(31)

7555 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ».

فائدة: الغنى فتنة: فكما أن الضراء فتنة فالسراء فتنة، قال تعالى: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (35) }[الأنبياء]، وأنت مطالب باجتناب الفتن وقانا الله من شرها، ففي فتنة الفقر تصبر وتشكر، وفي فتنة الغنى تبذل وتشكر، وليس معنى ذلك ذم الغنى، فكثير من الصحابة كانوا أغنياء، فالصديق أنفق ماله في سبيل الله ولم يترك لأهله شيئا، بل ترك لهم الله ورسوله، وكذا بذل عمر وعثمان وعلي والكبار ﷺ جميعا، فنعم المال الصالح للعبد الصالح ينفع نفسه وأهله وإخوانه فهذا حري به أن يحمد، لا أن يذم.

أرسل المتوكل إلى الإمام أحمد عشرة آلاف درهم ففرقها على أبناء المهاجرين والأنصار، حتى تصدق بالكيس، وما حاجته إلى المال، وقوته رغيف، ما هذا الجبل الأشم؟

شيء لا يصدق في دنيا الناس، فأحمد غنيٌ جدا؛ لأن غناه في قلبه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(32)

18391 - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:
«**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**». ثُمَّ قَرَأَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]

فائدة: الدعاء: من لا يسأل الله يغضب عليه، انظر كم حفظت لنا السنة أدعية للنبي ﷺ في مواطن مختلفة في سلم أو حرب في سعة أو ضيق، وكذا الصحابة والتابعون والصالحون كانوا يناجون ر بهم اعترافا بالعبودية، وكان الإمام يقوم إلى الصباح يدعو ويصلي.

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: كنتُ أسمع أبي كثيرًا يقول في دبر صلاته: اللهمَّ كما صنتَ وجهي عن السجود لغيرك، فصن وَجهي عن المسألة لغيرك.

فقلتُ له: أسمعك تُكثر من هذا الدعاء، فعندك فيه أثر؟ قال: فقال لي: نَعم، كنتُ أسمع وَكيع بن الجراح كثيرًا يقول هذا في سُجوده، فسألته كما سألتني، فقال: كنتُ أسمع سفيان الثوري، يقول هذا كثيرًا في سجوده، فسألته، فقال: كنتُ أسمع منصور بن المعتمِر يقوله.

قال:طَلحة بن عُبيد الله البغدادي - وكان يسكن مصر -: وافق رُكوبي أحمد بن حنبل في السفينة، فكان يُطيل السكوت، فإذا تكلم، قال: اللهمَّ أمِتنا على الإسلام والسُّنة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(33)

17680 - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيَّانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ**». وَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ**».

فائدة: الذاكرون: الذكر عبادة عجيبة لا تأتي إلا بتوفيق، كم من صحيح سليم معافى، ولا يستطيع تسبيحة، إنما الأمر توفيق، وقال ربنا سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: 152] وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41].

بل من أراد الطمأنينة فعليه به: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(34)

7167 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ».

فائدة: ولكن الذكر أنواع: تسبيح وتهليل وتكبير وحوقلة، ومن أحب أحد ا لهج بذكره، ويذكره بأحب الكلام، ولله المثل الأعلى فاللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك، وحب عمل يقربنا إلى حبك، وأحب الذكر إلى ربك، ما جاء في حديث آحاد غريب ختم به الإمام أبو عبد الله البخاري صحيحه، فَصدّر الصحيح بحديث آحاد، وختمه بحديث آحاد، وهذه فائدة نفيسة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(35)

18243 - عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**».

فائدة: قيام الليل. كانوا فرسانا بالنهار رهبانا في الليل، قال الله لنبيه:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: 1 - 6].

وعلم النبي أصحابه لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل.

فهو دأب الصالحين، ومكفر للسيئات وقربة لرب العالمين ومطردة للداء عن الجسم.

وصلاة الليل مثنى مثنى، وأقل الوتر ركعة.

قال ابن المثنى: قيل لأحمد: الرجل يترك الوتر متعمدًا؟

قال: هذا رجل سوء، يترك سنة سنها النبي ﷺ. ثم قال الإمام : هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمدًا. «طبقات الحنابلة»

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(36)

15416 - عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**».

فائدة: الكرامة لزوم الاستقامة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: 30 - 32].

أحب الدين إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قل، فقليل دائم خير من كثير منقطع.

فاستقم ولا ترغ روغان الثعالب، في كل وادٍ مرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(37)

23482 - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُلمي قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ.

فائدة: زكاة العلم العمل به، هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل، إياك أن يكون همك جمع المتون، والحفظ فكان الكبار يقفون مع النصوص للعمل بها، وأضرب لك مثالا واحدا:

روى المروذي عنه أنه قال: ما كتبت حديثًا عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به، حتى مر بي في الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت. «المناقب» لابن الجوزي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(38)

8277 - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّجَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فَقَالَ لَهُ نَاتِلٌ الشَّامِيُّ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قُتِلْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ فِيكَ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. فَقَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: هُوَ عَالِمٌ، فَقَدْ قِيلَ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَّادٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

فائدة: قال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110) } [الكهف:]. واعلم أن من يرائي يرائي الله به، ومن يسمّع يسمّع الله به، فالله الله في الإخلاص، وإنه علي والله لثقيل.

فاللهم أعنا على الإخلاص في القول والعمل!.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(39)

7925 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ».

فائدة: كل حي سيموت، ليس في الدنيا ثبوت.

قد مات رسول اللهﷺ بأبي وأمي فمصابنا فيه جلل.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185].

فلو هيئت كل نفس للموت لقصر أملها الذي يحضها على التعدي؛ لقناعته بطول الحياة، فالموت يأتي بغتة وهي أيام قليلة وتنقضي الحياة، ثم إلى جنة أو نار، ثم يذبح الموت فخلود لأهل الجنة وخلود لأهل النار، وعندها تزداد الحسرات والعبرات برؤية نعيم أهل الجنة جعلنا الله من أهلها بلطفه ومنه ورحمته.

قال إِسْمَاعِيل الديلمي كنت فِي البيت عند أَحْمَد بن حنبل فإذا نحن بداق يدق الباب قَالَ: فخرجت إليه فإذا أنا بفتى عليه أطمار شعر فقلت: ما حاجتك فقال: أريد أَحْمَد بن حنبل قَالَ: فدخلت إليه فقلت: يا أبا عبد اللَّه بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك قَالَ: فخرج إليه فسلم عليه فقال: له يا أبا عبد اللَّه أَخْبَرَنِي ما الزهد فِي الدنيا فقال: له أَحْمَد حَدَّثَنَا سفيان عَنِ الزهري أن الزهد فِي الدنيا قصر الأمل فقال: له يا أبا عبد اللَّه صفه لي قَالَ: وكان الفتى قائما فِي الشمس والفيء بين يديه فقال: هو أن لا تبلغ من الشمس إلى الفيء قَالَ: ثم ذهب ليولي قَالَ: فقال: له أَحْمَد قف قَالَ: فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه فقال: يا أبا عبد اللَّه من لا يبلغ من الشمس إلى الفيء إيش يعمل بهذه ثم تركه وولى.«طبقات الحنابلة».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(40)

22034 - عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ لَنَا مُعَاذٌ ﷺ فِي مَرَضِهِ: قَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا كُنْتُ أَكْتُمُكُمُوهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**».

فائدة: الإقرار بالتوحيد. إن أصحابنا الحنابلة رفع الله قدرهم وأعزهم يختمون كتب الفقه بكتاب الإقرار؛ تيمنا منهم أن يختم لهم بالإقرار، فاختم معك أخي بها نقولها معًا: لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله، فهي الآن سهلة على اللسان، اللهم هون علينا سكرات الموت ويسر لنا النطق بها، وارزقنا حسن الخاتمة، أنا، وكل من نظر فيه أو تصفحه أو حفظه ، وكل من قال آمين. فاللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الختام والسلام:

وَكُنْ أَخِيْ لِلْمُبْتَدِيْ مُسَامِحًا وَكُنْ لِإِصْلاحِ الفَسَادِ نَاصِحَا
وَقُلْ لِمَنْ لَمْ يَنْتَصِفْ لِمَقْصِدِيْ العُذْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمُبْتَدِيْ

الأخضري رحمه الله

وكان الانتهاء من جمعه صباح السبت الموافق 25ذو الحجة 1441هـ الموافق 2020/8/15م.

جمعه راجي عفو ربه المنان

سامي بن أحمد أبو سفيان.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

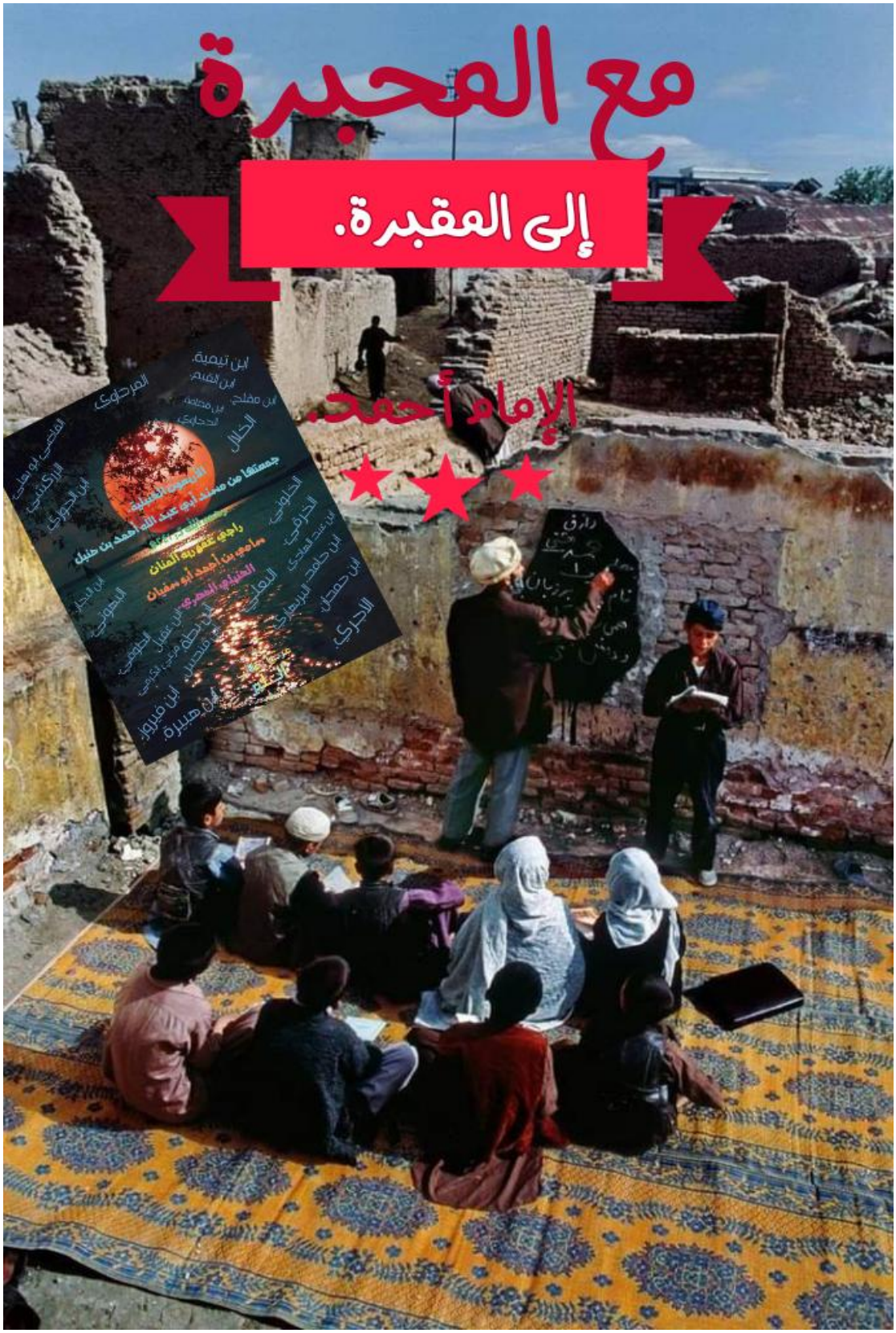
مع المحبرة
إلى المقبرة.
الإمام أحمد.